الاسْتِعْمَالُ القُرْآنِيُّ لِمادَّةِ (فَسَقَ)

-دِراسَةٌ في التَّركيبِ والسِّياقِ والدَّلالَةِ-

أ.د. أحمد جواد العتابي
كلية التربية - الجامعة المستنصرية

فحوى البحث

يعرض البحث لمادة (فَسَقَ) في الاستعمال القرآني من حيث المواضع التي وردت فيها مكيِّها ومدنيِّها، فضلًا عن السياقات التي جاءت فيها.

ودراستها من حيث التركيب والدلالة والمصاحبات التي اقترنت بها، وقد فرّق الاستعمال القرآني بين المصدرين (فِسْق) و (فُسوق) من حيث السياق والتركيب والدلالة.

وحرص البحث على كشف بعض دقائق الاعجاز القرآني من خلال استعمال مادة (فسق) بمختلف اشتقاقاتها واثبت ان لكل دلالته وسياقه وان القرآن قد فرق بينها.

المقدمة

يعرض البحث لمادة (فَسَقَ) في الاستعمال القرآني من حيث المواضع التي وردت فيها مكيِّها ومدنيِّها، فضلًا عن السياقات التي جاءت فيها.

ودراستها من حيث التركيب والدلالة والمصاحبات التي اقترنت بها، وقد فرّق الاستعمال القرآني بين المصدرين (فِسْق) و (فُسوق) من حيث السياق والتركيب والدلالة. وقد عرضنا لذلك بالدراسة والتحليل.

مادة (فَسَقَ) في الاستعمال القرآني

وردت مادة (فَسَقَ) في الاستعمال القرآني على صيغ متنوعة وعلى النحو الآتي:

- ورد فعلًا ماضيًا مسندًا إلى إبليس مرة واحدة. [سورة الكهف: ٥٠] ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ﴾.
- ورد فعلًا ماضيًا مسندًا إلى واو الجماعة في ثلاثة مواضع هي:

١. [سورة يونس: ٣٣] ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾.

٢. [سورة الإسراء: ١٦] ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾.

٣. [سورة السجدة: ٢٠] ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾.

- ورد فعلًا مضارعًا مسندًا إلى واو الجماعة في ستة مواضع، هي:

١. [سورة الأحقاف: ٢٠] ﴿وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ﴾.

٢. [سورة البقرة: ٥٩] ﴿بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ وقد تكرر هذا التركيب في [سورة الأنعام: ٤٩]، وفي [سورة الأعراف: ١٦٣، ١٦٥] وفي [سورة العنكبوت: ٣٤].

- ورد مصدرًا على وزن (فِعْل) (فِسْق) في ثلاثة مواضع، هي:

١. [سورة المائدة: ٣] ﴿ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٞ﴾.

٢. [سورة الأنعام: ١٢١] ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞ﴾.

٣. [سورة الأنعام: ١٤٥] ﴿أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾.

- ورد على صيغة اسم فاعل (فاسق) مفردًا في موضعين:

١. [سورة الحجرات: ٦] ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾.

٢. [سورة السجدة: ١٨] ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾.

- ورد على صيغة اسم فاعل جمعًا مذكرًا سالمًا (فاسقون) في خمسة وثلاثين موضعًا.
- ورد على صيغة المصدر (فُعول) (فُسوق) في أربعة مواضع، هي:

١. [سورة البقرة: ١٩٧] ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾.

٢. [سورة البقرة: ٢٨٢] ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾.

٣. [سورة الحجرات: ٧] ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾.

٤. [سورة الحجرات: ١١] ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾.

تحليل استعمال مادة (فَسَقَ)

التركيب:

١. الفعل الماضي ورد ثلاث مرات وعلى النحو الآتي:

أ. مسندًا إلى ضمير يعود إلى إبليس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾، وهذا هو الموضع الوحيد الذي ينسب فيه الفعل (فسق) إلى إبليس، والفعل (فَسَقَ) معناه في المعجم ((وأصله من قولهم: انفسقتِ الرطبةُ إذا خَرَجَتْ من قشرِها... وكذلك: فَسَقَ كل شيء إذا خرج عن قشرِه...، وفَسَقتِ الركابُ عن قصد السبيل: جارت))[1].

يتضح مما تقدم أنّ أصل الفسق أو الفسوق هو خروج كل ذي قشر عن قشره، أي: إن الفسق أو الفسوق يعد مرحلة من مراحل نمو النبات ذي القشر، إذ لابد للثمرة أنْ تخرج من قشرها لتكتمل مرحلة نموها، وبهذه الدلالة يكون قوله تعالى في وصف إبليس: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ أي: إن إبليس في بنائه التكويني يصل إلى مرحلة من مراحل نموه لابد أنْ يفسق فيها عن أمر ربه،

(١) ينظر: جمهرة اللغة: ٨٧٤، وديوان الأدب: ٢/ ١٢٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ٥٠٢، وكتاب الأفعال: ٤/ ٤٣.

وبذلك تتبين الدقة التعبيرية للاستعمال القرآني في اختيار لفظة (فسق) بدلًا من (خرج).

ب. أما إسناده إلى واو الجماعة فقد جاء على النحو الآتي:

١. في [سورة يونس: ٣٣] ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٢. في [سورة الإسراء: ١٦] ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾.

٣. [سورة السجدة: ٢٠] ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾.

يُلاحظ في هذه المواضع أن الفعل (فسقوا) جاء مقيدًا بحرف الجر (في) في موضع واحد، أما الموضعان الآخران فلم يأت مقيدًا بحرف الجر (في) وتقييده بالحرف جاء بسبب السياق؛ لأن مدار الحديث عن إهلاك القرية والربط بالإحالة جاء بالضمير (الهاء) في (فيها)، أما (الذين فسقوا) فلم يرد هذا التركيب إلا في هذين الموضعين، إذ يدل هذا التركيب على أن هذه المجموعة تضم مجموعات أخرى. وتدخل في علاقة تقابل مع (الذين آمنوا).

يقول الزمخشري: (على الذين فسقوا) أي: تمردوا في كفرهم وخرجوا إلى الحد الأقصى فيه)[٢]، ويُفهم من كلام الزمخشري أنّ دلالة الفعل فسقوا تدل على الكفر وزيادة.

أما دلالة الفعل (فسقوا) في سورة الإسراء فإنه مرتبط بدلالة الفعل (أمرنا) والقراءات التي جاءت فيه، إذ قرئ (أَمْرْنا وآمرنا بالمد وأمّرْنا بالتضعيف) فقراءة (أمرنا) بفتح الهمزة مع التخفيف بمعنى أمرنا جبابرتها ورؤساءها بالطاعة. وقراءة آمرنا بفتح الالف ممدودًا بمعنى كثّرنا رؤساءها وأغنياءها[٣].

والفعل (فَسَقَ) يأتي مصاحبًا لحرف الجر (عن) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [سورة الكهف: ٥٠]، ويأتي مصاحبًا لحرف الجر (في) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا

(٢) الكشاف: ٤٦٢.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٧٣. ومعاني الزجاج: ٣/ ٢٣١.

﴿ فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾ [سورة الاسراء: ١٦]، ويأتي بغير مصاحبة وغير مقيد بحرف الجر في سائر المواضع الأخرى سواء كان ماضيًا أو مضارعًا.

وحرف الجر هو الذي يعيِّن اتجاه المعنى، فحرف الجر (عن) معناه المجاوزة، وحرف الجر (في) معناه الظرفية، أما عدم التقييد معناه الحَدَث، أي: الفسق أو الفسوق؛ ففي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ ﴾ أي: الذين كان منهم عملُ فسقٍ وفسوق، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ الذي تكرر في ستة مواضع، أي: بما كان منهم من عمل الفسق والفسوق.

ج. جاء المصدر على وزن (فِعْل) و(فُعول) (فِسْق) و (فُسوق).

١. على وزن (فِعْل) ورد في ثلاثة مواضع وعلى النحو الآتي:

أ. في [سورة المائدة: ٣] في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾.

ب. وفي [سورة الأنعام: ١٢١] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ﴾.

ج. وفي السورة نفسها/ ١٤٥ ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾.

يلاحظ في هذه المواضع الثلاثة التي ورد فيها المصدر (فِسْق) أنها جاءت في سياق واحد هو سياق ما حرّم الله من الطعام وما حلل، وفي النهي عن الأكل أو جوازه وغير ذلك مما يتصل بأحكام الطعام والأكل.

٢. أما المصدر على صيغة (فُعول) (فُسوق) فقد خصه الاستعمال القرآني بسياقات تختلف عن سياقات المصدر (فِسْق) وعلى النحو الآتي:

أ. في [سورة البقرة: ١٩٧] ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾.

ب. وفي السورة نفسها/ ٢٨٢ ﴿أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

ج. وفي [سورة الحجرات: ٧] ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾.

د. وفي السورة نفسها/ ١١ ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

إذ يلاحظ في هذه المواضع أن القرآن الكريم قد خصّها بالمصدر (فُسوق) ليتلاءم مع السياقات التي جاءت مختلفة عن السياقات التي خصّها بالمصدر (فِسْق)؛ فدلالة (فُسوق) أعم وأشمل من دلالة (فِسْق)؛ فقد جاء النهي في [سورة البقرة: ١٩٧]، عن الرفث والفسوق في أداء فريضة الحج، يقول الزمخشري: (ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشريعة وقيل: هو السباب والتنابز بالألقاب)[٤]، أما الآية/ ٢٨٢ من السورة نفسها فهي تتناول أحكام الدين إلى أجل مسمى وضرورة المكاتبة و طبيعة الشهادة والإملاء وأصول البيع والشراء في التجارة.

يقول الزمخشري: (ولا يضار: نهي الكاتب والشهيد عن ترك الإجابة إلى ما يطلب منهما... (وإن تفعلوا) وإن تضاروا (فإنه)؛ فإن الضرار (فسوق بكم) وقيل: وإن تفعلوا شيئًا مما نهيتم عنه)[٥].

أما في [سورة الحجرات: ٧] ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ فهذه الآية متصلة بالآية التي قبلها بناءً ودلالةً في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ إذ:

(٤) الكشاف: ١٢٠، ومعاني القرآن للفراء: ١/ ١٢٠.

(٥) الكشاف: ١٥٦.

إن الآيتين نزلتا في قصة صدقات بني المصطلق حين أرسل النبيﷺ الوليد بن عقبة لجباية الصدقات؛ فرجع إلى النبيﷺ بخبر غير دقيق قد يؤدي إلى الفتنة والقتال لو أُخذ به.

يقول الزجاج: وهذا دليل أنه لا يجوز أن يقبل خبر من فاسق وإن تبيَّن)[٦].

فجاءت لفظة (الفسوق) إشارة إلى الفاسق الذي مرّ ذكره ثم لمقابلة الإيمان في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَ ﴾.

يقول الزمخشري: الكفر تغطية نعم الله تعالى وغمطها بالجحود، و (الفسوق) الخروج عن قصد الإيمان ومحجّته بركوب الكبائر. و(العصيان) ترك الانقياد والمضي لما أمر به الشارع)[٧].

أما في الآية ١١ من السورة نفسها؛ فقد جاءت في سياق العلاقات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي بين المسلمين، وطبيعة هذه العلاقات وذلك السلوك، إذ جاء النهي عن السخرية والنهي عن التداعي بالألقاب القبيحة التي تشيع الكراهية والعداء ثم جاء الذم العام بلفظة (بئس) والمخصوص بالذم (الفسوق).

يقول الزجاج: ويحتمل في كل لقب يكرهه الإنسان؛ لأنه يجب أن يخاطب المؤمن أخاه المؤمنَ بأحبِّ الأسماء)[٨].

ويقول الزمخشري: في بئس الاسم ((الاسم ههنا بمعنى الذكر من قولهم: طار اسمه في الناس... (بعد الإيمان) ثلاثة أوجه: أحدها: استقباح الجمع بين الإيمان وبين الفسق... والثاني: إنه كان من شتائمهم لمن أسلم من اليهود: يا يهودي يا فاسق؛ فنهوا عنه... والثالث: أن يجعل من فسق غير مؤمن، كما تقول للمتحول عن التجارة إلى الفلاحة: بئست الحرفة الفلاحة بعد التجارة))[٩].

إنّ الاستعمال القرآني فرّق بين استعمال (الفِسْق) و (الفُسوق)، إذ خصَّ كل واحد منهما بسياقات ودلالات معينة.

٣. ورد اسم فاعل (فاسق) في موضعين:

(٦) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٣٤.
(٧) الكشاف: ١٠٣٦.
(٨) معاني القرآن: ٥/ ٣٦.
(٩) الكشاف: ١٠٣٩.

- في [سورة الحجرات: ٦] ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ وقد مر ذكرها.
- في [سورة السجدة: ١٨] ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾.

ويلاحظ في سورة السجدة أن هناك تقابلًا بين (مؤمنًا) و(فاسقًا)، يقول الجرجاني: (أفمن كان مؤمنًا) ظاهرها عامة، ولذلك قال: (لا يستوون) وقيل: إن الوليد بن عقبة قال لعليٍّ: أنا افصح منك لسانًا وأحد سنانًا وأردّ للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإنك فاسق)[١٠].

ويفهم من قول الجرجاني أن الإمام علياً عليه السلام أراد بقوله: (إنه فاسق) الإشارة إلى الآية السادسة من سورة الحجرات في قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ وقد مرّ ذكر الحادثة.

٤. ورد على صيغة جمع المذكر السالم (فاسقون) في خمسة وثلاثين موضعًا، وقد جاء مصاحبًا الكلمات (أكثر، كثير، قوم) فقد تكرر التركيب (أكثرهم فاسقون) في عشرة مواضع.

أما مع لفظة القوم (القوم الفاسقون) فقد تكرر خمسَ عشرةَ مرة، كما جاء مصاحبًا اسم الاشارة (أولئك) في خمسة مواضع (أولئك هم الفاسقون)، ويلاحظ أن هذه التراكيب تدخل في علاقة تقابل مع (الذين آمنوا) أو (منهم المؤمنون) أو (فمنهم مهتدٍ)، وسأعرض لبعض هذه المصاحبات وعلى النحو الآتي:

١. أما التركيب (أكثرهم فاسقون) فقد ورد في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ والتركيب (أكثرهم فاسقون) جاء في سياق مخاطبة (أهل الكتاب) فقد أخبر القرآن أنهم على قسمين بعضهم مؤمنون وأكثرهم فاسقون؛ فمنهم المؤمنون كعبد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) أي: المتمردون في

(١٠) درج الدرر في تفسير الآي والسور: ٣/ ١٣٩٢

الكفر[11].

كما ورد في [سورة المائدة: ٤٩] ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾.

وفي الآية٥٩ من السورة نفسها أيضا: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾.

يلاحظ أن سياق الآية ٤٩ كان في موقف أحبار اليهود وتوليهم عن الحكم بما أنزل الله، وجاء التركيب (وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) على الاستئناف، إذ تألف من (إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة + اسمها (كثيرًا) + الخبر المقترن باللام (لفاسقون)؛ فالتأكيد واضح في (إنَّ) المكسورة المشددة والخبر المقترن باللّام، ثم يأتي التنكير (كثيرًا) ليدل على العموم الذي يوضّح بـ(من الناس) حيث دلالة (مِن) على التبيين، أما التعريف في (الناس) ففيه معنى الإشارة إلى الذين سبق ذكرهم والإحالة عليهم بالضمير (هم) في (بينهم) (أهواءهم) (احذرهم) (يصيبهم) (ذنوبهم) وكذلك الإحالة بالضمير واو الجماعة في (أن يفتنوك) (فإن تولّوا) وهي تشمل الكافرين والظالمين وأهل الكتاب.

إذ أن دلالة (الفاسقون) عند الزمخشري ((المتمردون في الكفر المعتدون فيه))[12]. أما الآية ٥٩ فهي في خطاب أهل الكتاب من اليهود وبأسلوب الحصر المصدر بـ (هل) التي بمعنى (ما) النافية مع أداة الحصر (إلا)، وهذا الأسلوب يرد في الأمور التي ينكرها المخاطب ويشك فيها أو ينزّل هذه المنزلة[13]، ولذلك قدّره الزجاج بـ ((هل تكرهون منا إلا إيماننا وفسقكم، أي: إنما كرهتم إيماننا وأنتم تعلمون أنّا على حق لأنكم فسقتم))[14].

أما الزمخشري فقدره بـ ((ما تنقمون

(١١) ينظر: درج الدرر: ٢/ ٥١٦، والكشاف: ١٨٩.

(١٢) الكشاف: ٢٩٤.

(١٣) ينظر: دلائل الإعجاز: ٢١٨.

(١٤) معاني القرآن واعرابه: ٢/ ١٨٦.

منا الا الجمع بين إيماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الإيمان.. كأنه قيل: وما تنكرون منا إلا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الإسلام وأنتم خارجون منه))[١٥].

وفي [سورة الأعراف: ١٠٢] ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ في الآية تكرار لافت للنظر؛ فقد تكرر الفعل (وجد) المقترن بالضمير (نا) كما تكرر اسم التفضيل (أكثر) المضاف إلى الضمير (هم) الذي يحيل إلى الأمم السابقة أو إلى (تلك القرى) ويأتي التركيب (وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقون) الذي يتألف من (إنْ) المخففة المهملة + الفعل (وجدنا) مع فاعله + (أكثرهم) المفعول الأول + (لفاسقين) المفعول الثاني المقترن باللام الفارقة، وأسلوب التوكيد واضح بأدواته (إنْ) المخففة لتوكيد الحدث الفعلي الذي وليها، إذ إن الآيات التي قبلها تتحدث عن أخبار أهل القرى وعدم إيمانهم وغفلتهم عما يحل بهم ﴿أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ فهذا كله حدث، لذلك جاءت (إنْ) المخففة لتوكيد هذا الحدث.

فـ (إن المخففة تمكننا من إيقاع الجملة الفعلية في حيّز التوكيد... فإن كنت ترمي إلى توكيد الحدث الفعلي جئت بـ (إنْ)، وتأتي لدلالة (الفاسقين) على التمرد في الكفر والخروج عن الإيمان وقد وصفوا بالكثرة[١٦].

وفي [سورة التوبة: ٨] في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ والآية في خطاب المشركين وما اتصفوا به من عدم الثبات في العهد وما جُبِلوا عليه من غدر ونفاق.

إذ يأتي التركيب (وأكثرهم فاسقون) بمثابة التعليل لسلوكهم الذي وصفته الآية الكريمة في عدم مراعاة العهد والذمة وما وقر في قلوبهم من صدٍّ

(١٥) الكشاف: ٢٩٧.

(١٦) معاني النحو: ١/ ٣٧٤.

عن سبيل الله والإيمان. فجاء الوصف بالكثرة ثم الفسوق، إذ إنهم ((متمردون خلعاء لا مروءة تَزِعُهم ولا شمائل مرضيّة تردعهم))[١٧].

٢. أما مصاحبة اسم الإشارة (أولئك) فقد ورد في خمسة مواضع، إذ يتألف التركيب من اسم الاشارة + الضمير (هم) + الجمع (فاسقون)؛ فيكون التركيب (أولئك هم الفاسقون) وسأعرض لبعض هذه المواضع وعلى النحو الآتي:

في [سورة آل عمران: ٨٢]، إذ يلاحظ في الآية أنها مبنية على الشرط وعلى الإحالة باسمي الإشارة (ذلك) و (أولئك) وإحالتهما قبلية، إذ إن دلالة (ذلك) تشير إلى الميثاق والعهد الذي ورد في الآية التي قبلها في قوله تعالى، وكذلك الإحالة في (أولئك) إلى الذين (قالوا أقررنا) في الآية التي سبقتها. وأسلوب الشرط المتكون من اسم الشرط (مَن) وفعل الشرط (تولى) وجوابه (فأولئك هم الفاسقون) المقترن بالفاء جاء على درجة عالية من السبك، إذ ضم أكثر من أداة من أدوات الربط والإحالة.

وفي دلالة (أولئك) أكثر من معنى؛ فهي تفيد الحصر وتظهر هذه الدلالة بوضوح عند الرازي[١٨]، وتفيد معنى دلالة الكمال عند الزمخشري والنيسابوري، أي: الكاملون في الفسق[١٩].

إنّ دلالة ضمير الفصل (هم) حاضرة في التركيب، إذ يصاحب اسم الإشارة (أولئك) في كل المواضع التي وردت؛ فيزيد في قوة معنى الحصر أو كمال الصفة.

٣. مصاحبة (الفاسقين) للفظة (القوم) إذ جاء ملازمًا للفظة (القوم) نعتًا لها في كل الأحوال، وجاء على وفق التراكيب الآتية:

مع لفظ الجلالة (الله) + الفعل المنفي بـ (لا) لا يهدي + (القوم) مفعولًا به + (الفاسقين) نعتًا. فيكون التركيب (والله

(١٧) الكشاف: ٤٢٤.

(١٨) ينظر: التفسير الكبير: ٨/ ٢١٠، ١٥/ ٢١٨، ٢٥/ ٥١، وأسماء الإشارة في التعبير القرآني: ٢٣١.

(١٩) ينظر: الكشاف: ٧٣٥، وغرائب القرآن: ٦/ ١٠٠، ١٤/ ١٢٥، وأسماء الإشارة في التعبير القرآني: ٢٣٣.

لا يهدي القوم الفاسقين) إذ ورد خمس مرات.

مع (إن) + اسمها الضمير المتصل + كان + اسمها الضمير المتصل + خبرها (قوما) + (فاسقين) نعتًا لـ (قوما) فيكون التركيب (إنهم كانوا قومًا فاسقين) إذ وردت ست مرات.

ويلاحظ إن كلمة (القوم) تأتي في حالة النصب وحالة الجر، فتتبعها كلمة (الفاسقين) نصبًا وجرًا، أما النصب فيكون في موقع المفعول به للفعل (يهدي) أو في موقع خبر (كان) وأما الجر فقد جاء مجرورًا بالإضافة (بيننا وبين القوم الفاسقين) أو مجرورًا بحرف الجر (عن) (عن القوم الفاسقين) أو مجرورًا بحرف الجر (على) (على القوم الفاسقين) أما السياقات التي وردت فيها؛ فهي:

أ. سياقات موسى عليه السلام وقومه في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ إذ أن لفظة (الفاسقين) تحيل إلى هؤلاء القوم الذين لم يستجيبوا إلى دعوة نبيهم في مقاتلة القوم (الجبارين)، إذ وضعوا شروطًا لدخول الأرض المقدسة، منها أن يخرج منها (القوم الجبارون) وأنهم لن يدخلوها ما داموا فيها، ومنها أنهم تخلوا عن موسى عليه السلام ورضوا بالقعود، فدلالة (القوم الفاسقين) تحمل كل هذه المعاني في المعاندة وعدم الاستجابة لدعوة نبيهم والتخلي عنه وخذلانه بالقعود.

ويتكرر لفظ (الفاسقين) في الآية/ ٢٦ من السورة نفسها، إذ إن القصة متصلة في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ إذ جاء تكرار (القوم الفاسقين) لتأكيد هذه الصفة المتأصلة فيهم.

وفي سياق قصة موسى عليه السلام في معرض الآيات التسع والبراهين والحجج الخارقة وفي تحدي فرعون وملئه ومجادلتهم، إذ إن التركيب في سورتي النمل والقصص

يكاد يكون متفقًا، ففي سورة النمل جاء التركيب في قوله تعالى: ﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾، وفي سورة القصص في قوله تعالى: ﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ إذ جاء التركيب (إنهم كانوا قومًا فاسقين) في الآيتين لتأكيد صفة الفسوق، أي: تجاوزهم في عنادهم ومجادلتهم الحد المعتاد، والضمير في (إنهم) و(كانوا) يحيل إلى فرعون وملئه، ويلاحظ أن آية النمل صدرت بالفعل (أدخل) وآية القصص صدرت بالفعل (اسلكْ) ودلالة الإدخال غير دلالة السلوك، جاء في مقاييس اللغة: ((السين واللام والكاف: أصل يدل على نفوذ شيء في شيء))[٢٠]، وجاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن ((السلوك: النفاذ في الطريق)). أي: إن الفعل (سلك) فيه معنى الدخول وزيادة، أي: دخل ونفذ.

(٢٠) مقاييس اللغة: ٣/ ٩٧.

أما في سورة الزخرف فقد جاء السياق في معرض المجادلة بين موسى عليه السلام وفرعون وسلوكه مع قومه واستخفافه بهم، إذ بلغوا في طاعته حد الفسوق، قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ والآية متصلة بما قبلها فيما قام به فرعون من الموازنة بينه وبين موسى عليه السلام ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ وقد صدرت الآية بالفعل (استخف) الذي ورد مرة واحدة في هذا الموضع فقط[٢١].

والاستخفاف في اللغة: هو ((إذا استجهله فحمله على اتّباعه في غيِّه))[٢٢].

وقد استخف فرعون قومه فما كان منهم إلا أن أطاعوه واتبعوه في غيِّه؛ فاستحقوا صفة (الفسوق)، جاء في الكشاف: (فاستخف قومه) ((فاستفزّهم، وحقيقته: حملهم على أن يخفوا له ولما أراد منهم))[٢٣]، أي: إنهم تجاوزوا وأفرطوا في معاصيهم واتباعه

(٢١) ينظر: المعجم الوصفي لما ورد في القرآن مرة واحدة: ٢٥٤.
(٢٢) التهذيب: مادة (خف).
(٢٣) الكشاف: ٩٩٣.

حتى بلغوا حد الفسوق.

أما في [سورة الصف: ٥]، فقد جاء في سياق المجادلة والحوار بين موسى عليه السلام وقومه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ وهي في سياق الحوار والمجادلة بين موسى عليه السلام وقومه، وقد تجاوزوا في إيذائه كل حد، فقد آذوه في:

١. انتقاصه وعيبه في نفسه.
٢. جحود آياته.
٣. عصيانهم فيما تعود إليهم منافعه.
٤. عبادتهم البقر.
٥. طلبهم رؤية الله جهرة.
٦. تكذيبه
٧. زيغهم عن الحق.

ولذلك استحقوا صفة الفسوق، الذي هو تجاوز الحد في التمرد في الكفر والخروج عن الإيمان(٢٤).

ب. في سياقات المنافقين يتكرر التركيب (والله لا يهدي القوم الفاسقين) في نهاية كل آية، إذ ورد في قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ وسياق الآية متصل بما قبلها فيما يخص سلوك المنافقين ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، واللمز في اللغة: ((كالغمز في الوجه تلمزه بفيك بكلام خفي، وقيل: اللمز العيب، وأصله: الإشارة بالعين ونحوها والرأس والشفة مع كلام خفي))(٢٥).

٤. ورد التركيب (والله لا يهدي القوم الفاسقين) في سياقات متنوعة أخرى، منها:

أ. في سياق الوصية في [سورة المائدة: ١٠٨] في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن

(٢٤) ينظر: الكشاف: ١١٠٢.

(٢٥) ينظر: العين: ٧/ ٣٧٢، الصحاح: ٣/ ٨٩٥.

﴿يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ إذ جاء التركيب (والله لا يهدي القوم الفاسقين) جملة مستأنفة لتقرر أن عدم الحفاظ على الشهادة في تحريف وخيانة أو يمين كاذبة، يُعد تجاوزًا على الحدود وتمردًا بلغ حد الفسوق الذي فيه خروج من الطاعة إلى المعصية.

ب. في خطاب المهاجرين في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾، والآية تعرض لموضوع دنيوي مقابل موضوع أُخروي، فحب الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة وحب الأموال والتجارة والمساكن هذه كلها أمور دنيوية ليس لها امتداد أُخروي، بمقابل حب الله ورسوله والجهاد في سبيل الله؛ فهذه كلها لها امتداد أُخروي يتوج بالفوز بالعاقبة الحسنة.

واللفظة المهيمنة في الآية هي لفظة اسم التفضيل (أحبّ) إذ فيها تحدٍ للمخاطبين من خلال مبدأ الاختيار والمفاضلة، يقول الزمخشري: ((وهذه آية شديدة لا ترى أشد منها، كأنها تنعي على الناس ما هم عليه من رخاوة عقد الدين... فلينصف أروع الناس وأتقاهم من نفسه. هل عنده من التصلب في ذات الله، والثبات على دين الله ما يستحب له دينه على الأب والأبناء والإخوان والعشائر والمال والمساكن وجميع حظوظ الدنيا ويتجرد منها لأجله))[٢٦]، ثم يأتي التركيب في آخر الآية لينفي الهداية عن الذين تجاوزا الحد وبلغوا مبلغ الفسوق في الخروج والتمرد.

ج. في سياق قصة لوط عليه السلام مع قومه في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ

(٢٦) الكشاف: ٤٢٨.

﴿فَٰسِقِينَ﴾ أما الخبائث فقد ورد في الاستعمال القرآني مرتين، مرة في [سورة الأعراف: ١٥٧] في قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾، والموضع الثاني في الآية موضوع البحث، وقد جاءت كلمة (الخبائث) في تقابل مع (الطيبات)، والآية تتحدث عن النبي محمدﷺ في أنه جاء رحمة لأهل الكتاب الذين آمنوا به، ولفظة (الخبائث) اسم جامع لكل (ما يستخبث من نحو الدم والميتة ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، أو ما أخبث في الحكم كالربا والرشوة)[٢٧].

أما لفظة (السَّوء) بفتح السين فقد وردت تسع مرات وفي حالة مضاف إليه فقط، بخلاف لفظة (السُّوء) بضم السين؛ فقد وردت خمسين مرة وبأحوال مختلفة مفردة معرفة بـ (ال) ونكرة، ومركبة بالإضافة، مضافًا ومضافًا اليه.

والفرق بين (السَّوء) بفتح السين و(السُّوء) بضم السين، أن الأول مصدر والثاني اسم، ((ساءَهُ سَوْءًا أو سَواء: فعل به ما يكره فاستاء هو، (السُّوء) بالضم كل ما يغم به الإنسان من الأمور الدنيوية والأُخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية... و(السَّوء) بالفتح لا يكون إلا من يعلم المقصود به))[٢٨]؛ فالخبائث والسَّوء والفسوق كلها اجتمعت في قوم لوطعليه السلام وبذلك استحقوا العقاب في الدنيا، وفي الآخرة النار مثوى لهم.

٥. وكذلك ورد التركيب (إنهم كانوا قومًا فاسقين) في سياق ذكر الأمم السابقة وأخبارهم مع الأنبياء في قوله تعالى: ﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾ والآية متصلة بما قبلها بعد ذكر قوم لوط وعاد وثمود، إذ يأتي التركيب ليقرر صفة الفسوق لهذه الأقوام التي تجاوزت الحد في العصيان والتمرد.

(٢٧) الكشاف: ٣٩٠.

(٢٨) القاموس المحيط: ٧١، والفروق اللغوية: ١٩٢.

الخاتمة:

حرص البحث على كشف دقيقة من دقائق الإعجاز القرآني، وذلك من خلال استعمال مادة (فسق) بأحوالها المتنوعة فعلًا واسمًا ومصدرًا، وقد تبين في أثناء البحث أنّ الفعل (فسق) له مصدران؛ الأول على وزن (فِعْل) فِسْق، والثاني: على وزن فُعول فُسوق، وكان لكل وزن دلالته وسياقاته ومصاحباته، وقد فرّق الاستعمال القرآني بينهما.

جريدة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- أسماء الإشارة في التعبير القرآني، د. أحمد جواد العتابي، مركز علوم القرآن، ديوان الوقف الشيعي، ط١، ٢٠١٠.
- التفسير الكبير، للفخر الرازي، مكتبة الهلال، بيروت، ط٣، ١٩٨٥.
- التفسير الموهوب بما فسره يعقوب، د. هادي عطية مطر، د. ت، د. ط.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: يعقوب بن عبد النبي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع كل العرب بالقاهرة.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ط١، طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية، وأعيد طبعه في مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٤٥هـ = ١٩٢٦م.
- درج الدرر: عبد القاهر الرجاجني، ليدن، ٢٠٠٨.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، حققه وقدم له: د. رضوان الداية، ود. فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.
- ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر ود. ابراهيم أنيس، مطبعة الأمانة، مصر ١٩٧٦م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي بمصر.

- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨١م.
- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣.
- القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، د.ت.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان د. ت.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبدو شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ط١، ١٩٨٨.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المشهور بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي.
- المعجم الوصفي لما ورد في القرآن الكريم مرة واحدة: د. أحمد جواد العتابي، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠١٣.
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٦٦هـ.